سيكونون فى مقدمة الحكم.. وفريق آخر يرى الحفاظ على هيكل الدولة ومؤسساتها لحدوث التغيير ونقل السلطة لصالح الشعب والثورة دون الفوضى التى لا يستطيع أن يجزم أحد ما تفرز وما نتائجها.. ويؤيدهم فى ذلك الحكماء فى الداخل ولكنهم يريدون سرعة كافية وملموسة فى أحداث التغيير على الأرض حتى يهدا الشارع.. ويؤيدهم من الخارج معظم الدول إلى ليس لها مصالح مباشرة فى المنطقة.

إذن فالتغيير نحو مطالب الشعب والثورة أمر مسلم به ويعمل الجميع من أجله..ولكن الكيفية هى المختلف عليها بين معسكرين يملك كلاهما سلطة وقوة تؤهله للتمسك بما يرى.. بأن المعسكرين سيكون التغيير.. ربما سوف يحسم الأمر قبل نهاية هذا الشهر.. أتمنى أن تكون مصر دائما أولا وقبل كل شئ.. كما أتمنى ألا ننخدع لحسن نوايانا..

طيور النظام..

الكاتب وحيد حامد والمخرج شريف عرفة قدما للسينما المصرية فليم طيور الظلام.. قام فيه النجم عادل أمام بدور أحد المتسالقين إلى أعلى سلم السلطة، مدفوعا بمقومات الشخصية التى أهلته للقيام الأمثل بهذا الدور، وأبرزها انعدام المثالية فى مجمعة القيم والمبادئ التى يعتنقها بعكس صديق الظل المحاسب أحمد راتب الذى جسدها وعاشها، كما عرفها فى مطلع شبابه..أما بطلنا فجعلها قيما نفعيه، ولهذه الشخصية غايات تبرر وسائله فى الوصول لهدفه، الذى رسمه طموحا لا حدود له بذكاء غير محدد.. اعتاد على تحقيق حلمه رغم كل الصعوبات التى تجعله فى الواقع مستحيلا.. ساعده فى ذلك فرصة اتيحت له، تمسك بها حتى الرمق الأخير.. ونظاما هو فى أمس الحاجة لأمثاله كى يظل مستمرا فى لعبة الحكم والسلطة.. يعرف الليبرالية والعلمانية وهو ليس منهما لكنه يدعى ذلك أحيانا، ولولا حياءه لادعى أنه اصولى.. فى الاتجاه المقابل أو فى الفريق الأخر، نسخة كربونية مكررة من هذه الشخصية لعبها الفنان رياض الخولى تعرف الأصولية وهى ليست منهم وتدعيها، ولولا حياؤها لادعت كونها علمانية أو ليبرالية.. ينتهى الفيلم بالشخصيتين الممثلتين للسلطة والمعارضة فى السجن، فى قضيتين لم تنظرا بعد.. فى المشهد الأخير بعد أن أكدا أحدهما للأخر أن النصر والحكم فى هذا البلد سيكون لع وليس للطرف الأخر، تسابقا على ركلة لكرة القدم لم يؤكد الفيلم من فاز بها.. فى الفيلم ربما تكون رؤية المعالجة الدرامية مختلفة بعد الثورة.. أو ربما يحتاج الفيلم إلى جزء أخر وحسب تسلسل الإحداث الدرامية الطبيعية أن هاتين الشخصيتين سوفا تخرجا من السجن دون صدور أحكام ضدهما.. بل سيكونان رموزا وطنية لبطولة لحقة بهم بسبب هذا الحبس.. يذكر الأول أنه لرغبته فى الإصلاح ومحاولته لكشف الفساد فى النظام السابق كان مصيره السجن.. ويؤكد الأخر أنه كان متأكدا من النصر للأحرار الشرفاء الذين كانوا طيلة السنين الماضية ضحية لهذا النظام السابق.. ونظرا لبطولتهم وخبرتهم فهم مؤهلون للصف الأول فى الحكم لأنهم أصحاب النظام الحالى.. (راجع فيلم طيور الظلام).. أتمنى ألا يكون الجزء الثانى من هذا الفيلم على أرض الواقع.

وألا تكون الثورة قد حققت جزءا من الكارثة الوطنية وربما حققت الكارثة التاريخية لمستقبل هذا البلد.. أتمنى أن نتمهل فى اختيار من نقدمه للصفوف الأولى أو الثانية لقيادة هذا الوطن العظيم.. فليس كل من طلب السرعة فى الإحلال والتبديل لقيادات النظام السابق فى أصغر مؤسسة أو أكبر ها ثوريا خالصا.. وليس من طلب التمهل والتركيز فى عملية الانتقال مساعدا للنظام السابق وضد الثورة والإصلاح..

الجماعة محظورة أم محذورة..

حذر فذر.. (مين ؟ .. فين ؟) نكتب نقول أية ؟ .. الواضح أصبح مبهما.. والمبهم أصبح واضحا.. لكن الحقيقة فين ؟ .. أحنا فى دولة واللا دولتين.. الحقيقة إحنا فى دولة بكامل مؤسساتها من ألاف السنين.. لكن فيه ناس داخل الدولة نظمت نفسها قيادة ومرجعية ومجلس شورى ومؤسسات إدارية وتنظيمية وخلايا دعوية وإعلامية وإعلانية وخطط تكتيكية وأخرى استراتيجية لأهداف سياسية معلومة.. تنظيما خارجا عن الشرعية ويمارس حياته بحرية.. وأكيدا له ميزانية.. السؤال المحير.. مين اللى بيصرف على إدارة هذا التنظيم.. أكيد عارفون وساكتان.. طيب ساكتين ليه طول السنين دى.. معرفشى.. جماعة الإخوان المسلمين فى هذا البلد أصبحت نكته بايخة ماتضحكش.. ولو فضل الوضع كما هو عليه.. الهزار ها يقلب بجد والنكتة بدل ما تضحك ها تبكى.. لان مصر غير كل البلاد اللى حواليها.. وجود هذا التيار بهذا الشكل خارج عن الشرعية.. فى يوم ما سيكون خارج عن السيطرة.. نعم فى مصر إشكالية حضارية ذات طابع خاص به إيجابياته.. لكن الأمر هنا مختلف.. سياسة واستغلال العاطفة الدينية المجلس الهمامى والأمية بكل أنواعها وتوجهات السياسات الخارجية للدول اللاعبة فى المنطقة أمر يدعوا للانتباه والحذر.. على كل حال.. تخلص الانتخابات على خير ويتشكل المجلس الهمام.. ونفوقا كلنا لهذا الخطر القادم من هذه الفوضى الغير خلاقة.. والتى لا تخلق إلا العنف الغير مبرر.. سواء منهم أو من الأمن الذى نظلمه كثيرا إذا تركنا هذا الحمل الثقيل ألان عليه وحدة.. فالقضية الآن ليست قضية أمن دولة بالمفهوم المنى ولكن بالمفهوم الشمل للدولة.. على هذا التنظيم الغير شرعى أن يضع نفسه فى كيان شرعي سياسيا أو مدنيا.. وعلى الدولة أن تخاطبه رسميا فى ذلك.. إما أن يضع نفسه داخل منظومة الدولة المؤسسى سياسيا بتكوين حزب سياسى أو الانضمام لحزب رسمى إن كان يريد ممارسة العمل السياسى داخل النظام المؤسسى للدولة المعتمد ديمقراطيا على التعددية الحزبية ومنابر التعبير المؤسسى.. أو تؤسس لنفسها كيان مدنى قانونى للدعم المجتمعى ماديا وثقافيا داخل منظومة الدولة دستوريا.. وأن يحدد لذلك مدة محددة.. فمصلحة الوطن يجب أن تكون فوق كل المصالح والمكاسب الدونيه.. وعلى هذه الجماعة أن تستجيب أو تفكك نفسها.. وأن يناقش الأمر على الملأ.. ويعالج قانونا وليس أمنيا فقط.. وهذا دور المؤسسات التشريعية التى انتخبت من أجل هذا الوطن واستقلاله واستقراره وتنظيم مسيرته الحضارية..